جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبــار – كلية الآداب
قسم الأعلام

# مدى فاعلية الخطاب الديني المعتدل في الصحافة العراقية من وجهة نظر أساتذة الاعلام في الجامعات العراقية --

## ((أساتذة الأعلام في جامعات: العراقية، ذي قار، الأنبار، إنموذجاً))

**من قبل**

**أ.م.د.**

**عبد الرحمن علي حمد الفهداوي**

**تدريسي قسم الاعلام/ كلية الآداب/ جامعة الانبار**

**٢٠١٨م** **١٤٤٠هـ**

**المستخلص:**

**الكلمات الافتتاحية : ( الخطاب – الاعتدال – الصحافة العراقية – أساتذة الجامعة – الوسطية )**

لقد شهدت الساحة العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩، متغيرات نستطيع ان تقول انها جذرية على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد دخل العراق بأشبه ما يكون بفوضى قانونية وسياسية أدت في جانب منها الى ما أصاب البلد من تفكك ونعرات طائفية ومذهبية تغذيها بعض الحركات والأحزاب والتدخل الخارجي في شؤونه الداخلية، مما أصبح ذلك يهدد بشكل واضح هويته ووحدته الوطنية.

وامام هذه المعطيات صار لزاماً وأحوج ما يكون اليه العراق الى خطاب الاعتدال دينياً وسياسياً من قبل صناع القرار والعناوين الثقافية والأكاديمية، فضلاً عن مساهمة وسائل الاعلام ومنها الصحافة العراقية في تبني خطاباً سياسياً ودينياً معتدلاً يحمل في مضامينه رسائل واضحة الى الرأي العام تدعوا الى التعايش السلمي وإشاعة روح التسامح والحوار بين مكونات الشعب العراقي القومية والدينية والمذهبية.

لذلك جاءت مشكلة بحثنا هذا لتسليط الضوء في مدى فاعلية الصحافة العرقية في تبنيها للخطاب الديني المعتدل من وجهة نظر النخب الاكاديمية المثقفة في المجتمع، ومنهم المتمثلين بأساتذة الاعلام في الجامعات العراقية، كونهم على تماس وتواصل مع الصحافة ومتابعة موضوعاتها.

ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف الى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة ومتغيراتها، او موقف مجموعة من الناس إزاء الاحداث، وعلى هذا الأساس استخدم الباحث المنهج المسحي لمعرفة وتحليل وجهات نظر أساتذة الاعلام في الجامعات العراقية في مدى فاعلية الصحافة العراقية في توجيه رسائل الخطاب الديني المعتدل للرأي العام العراقي، ولأجل ذلك تم بناء وتوزيع استمارة استبيان على افراد العينة للوصول الى نتائج يمكن اعتمادها وتعميمها على موضوع البحث.

وقد حتمت طبيعة البحث تقسيمه الى ثلاثة مباحث، خصص الأول منها للإطار المنهجي، وتضمن المبحث الثاني، عن خطاب الاعتدال واهميته في التوعية الاجتماعية، عرجنا فيه عن طبيعة ومتغيرات المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، وكذلك متغيرات المشهد الإعلامي، إضافة الى الوظيفة الاجتماعية للصحافة ودورها في التوعية المجتمعية، وخصصنا المبحث الثالث للإطار الميداني للدراسة، ومن ثم تحليل وتفسير البيانات وصولاً الى الاستنتاجات، لينتهي البحث بالتوصيات والمقترحات.

***The effectiveness of the moderate religious discourse in the Iraqi press from the point of view of mass media professors in the Iraqi universities***


## Abstract

The Iraqi realm, after 9/4/2003, has witnessed changes that we can describe radical, on different political, economic and social levels. Iraq has entered in a semi legal and political chaos leaded, in one of its parts, to dissociation, sectarian and ethnic fanatics fed by some movements and parties, the external intervention in its internal affairs, threatening its identity and national unity.

In front of these data, Iraq needs a moderate discourse represented by the religious discourse of decision makers and cultural and academic figures, as well as the role of the mass media including the Iraqi press to adopt a moderate political and religious discourse that carries obvious massages to the public opinion calling to pacific coexistence, spirit of tolerance, dialog among the national, religious and sectarian of the Iraqi people components.

The problem of this paper is to shed light on the effectiveness of the Iraqi press in adopting the moderate religious discourse from the point of view of the academic and educated elite in the community, especially the professors in the Iraqi universities specialized in mass media because they are in touch with the Iraqi press and its subjects.

This research is one of the descriptive researches that aims at studying the present facts relating to the nature and variables of the phenomenon, the attitude of a group of people toward the events. To this reason, the researcher has used the survey method to know and analyze the point of views of mass media professors in the Iraqi universities about the effectiveness of the Iraqi press in directing the massages of the moderate religious discourse to the public opinion. The questionnaire form has been planned and dealt on the individuals of the specimen to obtain results can be adopted.

The research was divided into three sections, the first one deals with the methodological framework of the research, the second deals with the importance of the moderate discourse in the social awareness, the nature and changes of Iraqi society after 2003, the changes of the informative scene, as well as the social function of the press and its role in the societal awareness. The third section deals with the field framework of the study, then analyzing and explaining of the data to reach conclusions. The research is ended by recommendations and suggestions.


**المبحث الأول/ الإطار المنهجي**

**اولاً: موضوع البحث واهميته:**

لا يخفى على احد المتغيرات التي حصلت بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩، وما شهدته الساحة العراقية من متغيرات نستطيع ان نقول انها جذرية على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعي، كون

المحتل له أجندته التي تتوافق مع مصالحة واستراتيجيات سياسته الخارجية في إدارة ملف العراق، بحيث وضع اليات ونظم وهيكلية في إعادة عمل مؤسسات الدولة بما جعلت منه ان يكون أشبه في فوضى قانونية وسياسية ادت الى ضهور الفساد الذي استشرى في البلد هذا من جانب، ومن جانب اخر وهو الأهم ما أصاب المجتمع العراقي من تفكك ونعرات طائفية ومذهبية تغذيها بعض الحركات والأحزاب والتدخل الخارجي في شؤون العراق، مما اصبح يهدد بشكل واضح هويته ووحدته الوطنية.

وامام هذه المعطيات صار لزاماً واحوج ما يكون اليه العراق الى خطاب الاعتدال دينياً وسياسياً من قبل القادة وصناع القرار والعناوين الثقافية والأكاديمية، فضلاً عن مساهمة المؤسسات من تنظيمات المجتمع المدني والتنظيمات النقابية، وفي مقدمة هذا دور وسائل الاعلام ومنها الصحافة العراقية في تبني خطاباً سياسياً ودينياً معتدلاً يحمل في مضامينه رسائل واضحة الى الراي العام تدعوا الى التعايش السلمي وإشاعة روح التسامح والحوار بين مكونات الشعب العراقي القومية والدينية والمذهبية.

لذلك جاء بحثنا هذا لتسليط الضوء في مدى فاعلية الصحافة العراقية في معالجة هذا الموضوع من وجهة نظر النخب الاكاديمية المثقفة في المجتمع، الا وهم الأساتذة في الجامعات العراقية ذات الاختصاص في الإعلام، كونهم على تماس وتواصل مع الصحافة على الرغم من التطور في ميدان الاتصالات والإعلام الرقمي.

ومن هنا تنبع أهمية الموضوع بعد ان شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ تحديات تمثلت بتغليب خطاب الطائفية والتطرف على حساب الخطاب الديني السياسي الذي نعتقد ان ظروف العراق الحالية تستوجب بامتياز محاربة أفكار الغلو والتطرف التي تحاول ان تفتك بالمجمع العراقي وتهدد هويته ولحمته الوطنية، في ظل مجتمع متعدد الأديان والثقافات والتوجيهات السياسية وتردي الوضع الأمني للبلد.

**ثانياً: مشكلة البحث:**

تتحدد مشكلة البحث في مدى فاعلية الصحافة العراقية من وسائل الاعلام العراقية في تبني وظيفتها الاجتماعية لمعالجة قضايا المجتمع العراقي الذي شهد بعد عام ٢٠٠٣ تحديات كبيرة تمثلت في تغليب خطابات التطرف والطائفية على حساب الخطاب الديني المعتدل الذي يفترض ان يكون هو السائد على الساحة العراقية لخلق روح المواطنة والانتماء للوطن لدى الشعب.

**ثالثاً: اهداف البحث:**

يهدف البحث الى معرفة ما يلي:

١- معرفة مدى الفاعلية للصحافة العراقية في معالجة قضايا المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ومنها الخطاب الديني المعتدل.

٢- لمعرفة أي التوجهات أكثر تبيناً للخطاب المعتدل من الصحافة العراقية الرسمية ام الحزبية ام المستقلة.

٣- لمعرفة أي من الفنون الصحفية الأكثر تفاعلاً في موضوعه الخطاب الديني والسياسي في الصحافة العراقية.

٤- لمعرفة أي من المواضيع الأكثر تناولاً من قبل الصحافة العراقية للخطاب المعتدل.
٥- لمعرفة مؤشرات وملاحظات الأكاديميين الاختصاص في الاعلام حول موضوع الخطاب السياسي والديني المعتدل في الصحافة العراقية.

**رابعاً: مجتمع وعينة البحث :**

يتمثل مجتمع البحث الأصلي بأساتذة الاعلام من الجامعات العراقية، وقد اخذ الباحث عينة لهذا المجتمع تمثلت بأساتذة الاعلام في جامعات العراقية وذي قار والانبار، ليكون مجموع العينة (٦٠) استاذاً تم توزيع استمارة الاستبيان عليهم، باستخدام أسلوب الحصر الشامل لعينة البحث .

**خامساً: فرضية العينة:**

لقد اختار الباحث أساتذة الاعلام في الجامعات العراقية كمثلين لمجتمع وعينة بحثه وذلك لافتراضات منطقية بان أساتذة الاعلام كونهم اختصاص وهم الأكثر تعرضاً للصحافة المطبوعة وقراءتها من شرائح المجتمع الأخرى، على الرغم من التطور الكبير الحاصل في ميدان الاعلام والاتصالات افتراضياً، وقناعة الباحث ان الصحافة المطبوعة تبقى تحمل موجبات قوتها في الساحة الإعلامية بما تتميز به من سمات تفتقر اليها الوسائل الأخرى.
كما تم اختيار جامعات (العراقية، ذي قار، الانبار) كعينة للمجمع الأصلي كونها تمثل المجال المكاني للبحث لمختلف مناطق العراق في الغرب والعاصمة بغداد ووسط وجنوب العراق.

**سادساً: مجالات البحث وحدوده:**

لقد اشتمل البحث على ثلاثة مجالات أساسية هي:
١- المجال المكاني: تحدد بأقسام الاعلام في الجامعات العراقية، وقد تم اختيار جامعات (العراقية، ذي قار، الانبار) لكي تكون العينة ممثلة للمجتمع الاصلي للبحث لمختلف مناطق العراق.
٢- المجال الزماني: لقدد حدد الباحث شهراً واحداً اعتباراً من ٢٠١٨/٩/١ ولغاية ٢٠١٨/٩/٣٠ لتوزيع استمارة الاستبيان وجمعها.
٣- المجال البشري: تحدد بأساتذة الاعلام في جامعات (العراقية، ذي قار، الانبار)

**سابعاً: منهج البحث:**

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف الى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة او موقف مجموعة من الناس او مجموعة من الاحداث او مجموعة من الأوضاع [١] وبما ان البحوث الوصفية هدفها تقويم خصائص الظاهرة والاحداث، فقد استخدم الباحث المنهج المسحي لمعرفة وجهات نظر أساتذة الاعلام في الجامعات العراقية في مدى فاعلية الصحافة العراقية في توجيه رسائل الخطاب الديني المعتدل للراي العام

العراقي، وذلك بتوزيع استمارة استبيان على افراد العينة للوصول الى نتائج يمكن اعتمادها وتعميمها على موضوع البحث.

**ثامناً: أداة البحث:**

استخدم الباحث استمارة الاستبيان لجمع المعلومات من مفردات مجتمع العينة، عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحدودة والمعدة مسبقاً بهدف التوصل الى نتائج وحقائق معينة، او التعرف على وجهات نظر المبحوثين افراد العينة وتوجهاتهم، بعد ان حدد الباحث مجتمع البحث ونوع المعلومات المطلوبة، وقد تم عرض الاستمارة الى عدد من الخبراء والمحكمين في إختصاص الإعلام(*) لإعادة صياغة وترتيب بعض الأسئلة لتكون مطابقة لأهداف البحث، ومن ثم تم توزيع الاستمارة على افراد عينة البحث المتمثلين بأساتذة الاعلام العاملين في جامعات العراقية وذي قار والانبار.

**تاسعاً: مصطلحات البحث**

١- معنى الاعتدال: كلمة الاعتدال مشتقه من العدل، بمعنى الاقتصاد او القصد في الأمور، اي التوسط فيها وعدم مجاوزه الحد، والاعتدال اصطلاحاً هو الاقتصاد في الكلمات وانتقائها بشكل مدرك ومفهوم من قبل المتحدث، وعدم الاسهاب، ويقترب الاعتدال فهماً واستخداماً من مصطلح الوسطية الى تعني القرار او الموقف بين حالتين، فكل من يتخذ الاعتدال سلوكاً ومنهجاً فإنما يعمل لخدمه الإنسانية بشكل عام من خلال اشاعه روح العدل والمساواة وبناء المجتمع على اسس المواطنة بعيداً عن الغلو والحقد والتطرف(٢).

٢- الخطاب السياسي: ويطلق على خطاب السلطة الحاكمة او الاحزاب التي لديها برامج سياسيه لتحقيق مقصد سياسي بقصد التأثير في المتلقي و اقناعه وترسيخها في اذهان الافراد والجماعات المستهدفة من الخطاب، فهو ليس خطاباً عفوياً او تلقائياً بل انه خطاب مقصود ومدروس و مخطط له، وعلى هذا الاساس فإن الخطاب السياسي يظهر ميلاً كبيراً في استخدامه للرموز والدلالات بغيه التأثير في عواطف الجماهير لتحقيق اهدافه وغاياته (٣) كما يعرف الخطاب السياسي بانه (تركيب من الجمل وجد عن قصد الى المتلقي، بقصد التأثير فيه واقناعه بمضمون الخطاب، عن طريق الشرح والتحليل والاثارة (٤).

٣- التعايش السلمي: كما عرفته منظمه الامم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة (اليونسكو) ما هو الا ثمره التسامح الذي يعني القدرة الذاتية على استيعاب الاختلاف و هضمه و التفاعل معه، حيث يقوم على اساس التفاعل و تبادل الاحترام بين الطرفين سواء كانا شخصين ام شعبين او امتين، بما يعني ذلك التسامح لا يمكن ان يأتي من طرف واحد دون الاخر، ولا يمكن للتعايش ان يتم في ظل هيمنة القوي على الضعيف، فالتعايش يقوم و يزدهر في ظل التعاون المشترك و الاحترام المتبادل على اساس من الالتزام بمبادئ الحق والعدل والشرعية والقانون (٥).

٤- الهوية الوطنية: تعرف الهوية الوطنية بانها (مجموعه من السمات والخصائص العامة التي غير مجتمع ما، او شعب ما او امه ما، وتعطيها شخصيه منفردة شريطه ان تعي هذا الخصوصية اذ تعطي

الهوية لأعضاء هذه الجماعة احساسا بالانتماء الى كيان اجتماعي معين (كبيرا كان ام صغيرا) مما يجعلها تدين له بالولاء [٦].

**المبحث الثاني/ خطاب الاعتدال واهمية في التوعية المجتمعية**

**أولاً: طبيعة ومتغيرات المجتمع العراقي**

يتوجب علينا عندما نتحدث عن طبيعة ومتغيرات المجتمع العراقي لا بد من تسليط الضوء على متغيرات هذا المجتمع منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١وخصوصاً السياسية والدينية منها، فقد كان العراق حتى تأسيس الحكم الملكي عام ١٩٢١ يتشكل من مجتمعات يسودها التمايز ومنغلقة على ذاتها، متكونه من شرائع اجتماعيه تختلف فيما بينها على اساس الاختلاف في وظائفها وتشكيلها الطبقي، متمثلة بملاكي الأراضي من شيوخ العشائر والساده الحضريين وعلماء الدين ورجال الدولة والضباط الاشراف في مجتمع يسوده الطابع العشائري الذي كان مهيمناً في الريف وامتداده الى المدينة التي قامت على اسس من تقسيمات اثنية او عشائرية او طائفيه داخل المدينة الواحدة حيث اصبحت المحلة تشكل عالما خاصا لكل صنف اجتماعي، اذ كانت المدينة العراقية مقسمه الى احياء منفصله عن بعضها البعض ومتنافره، لذلك شغلت المحلة في المدينة والعشيرة في الريف ملاذ للإنسان يحتمي بها[٧].

وعلى هذا الأساس تتفق الآراء الى ان الشخصية العراقية تتحكم فيها مرجعيتين، الأولى تتمثل بالتراث الديني الزاخر بالصراعات السياسية، والأخرى مرجعية القبيلة، اذ ان الشخصية العراقية ظلت تستخدم مرجعيتها من القبيلة التي اندمجت بمرور الزمن مع الطائفية، وما زال ذلك يشكل اطاراً مرجعياً للسلوك الفردي والجماعي للمجتمع العراقي[٨] حتى جاءت ثورة العشرين التي كان لها أهمية كبيرة في تحقيق تماسك المجتمع السياسي ليس فقط عن طريق التقارب المذهبي، بل ايضاً بحل ناجح لنزاع تاريخي طويل اثار الكثير من الاضطرابات في المجتمع العراقي، الا وهو النزاع بين العشائر والمدن النهرية وما بين العشائر نفسها على الأراضي المنتجة للزراعة على ضفتي نهري دجلة والفرات[٩].

وبعد قيام النظام الجمهوري في ١٤ تموز ١٩٥٨ عاش العراق مجدداً ظروف الصراعات والعنف مما خلف مناخاً ملائماً لتجديد العصيان والقيم البدوية والنزاعات الطائفية، وثم ان الاطياف العراقية أعلنت وباستمرار عن رفضها ونبذها قيم التعصب الا انها انغمست فيها احياناً وانجرفت بتياراتها[١٠]. وعلى هذا الأساس فإن خطوط الانقسام الاثني والمذهبي والطائفي سبقت تشكيل الدولة الحديثة في العراق، لكنها تعمقت تدريجياً، وهذا الوضع يتناقض مع النشاط السياسي الذي كان يقوم على العمل الأيديولوجي الذي كان سائداً في الخمسينات والستينات[١١].

وما حدث في التاسع من نيسان ٢٠٠٣ كشف عن ازمة مجتمعية عميقة يعيشها المجتمع العراقي سرعان ما تمخضت عن انفجار طائفي لم يكن آنياً وانما نتيجة تفكك وتوترات لمراحل سابقة [١٢]، وعلى هذا النحو غدت

النعرات العرقية والطائفية هي القوة الدافعة للعمل السياسي في العراق الجديد بعد عام ٢٠٠٣، فكانت هذه سياسة الاحتلال في انشاء مراكز قوة سياسية على أساس الدين والعرق [١٣].

لذلك عمل الصراع على السلطة بين المتنافسين الفئويين الذين لكل منهم أهدافه وأجندته الخاصة الى ازدياد تعقد الوضع الأمني الذي تفاوتت شدته بين محافظات العراق متأثراً بجغرافية كل منطقة وتكوينها الديموغرافي، وبحدة التوتر الطائفي وبنوعية القيادة السياسية والموارد المتوافرة، وأصبحت البلاد غارقة في بحر من الأسلحة اغلبها مخلفات عتاد الجيش السابق، ومن جانب اخر فإن تردي الوضع الاقتصادي نتيجة كلفة الحروب الباهظة والعقوبات الدولية المفروضة على العراق لأكثر من عقد من الزمن، مما أدى الى تدهور مؤشرات التنمية وارتفاع معدلات البطالة إضافة الى انعدام الامن وتقديم الخدمات للمواطن، وتزايد السخط الشعبي وتقويض الحكومة وتنظيماتها ومؤسساتها المختلفة [١٤].

**ثانياً: متغيرات المشهد الإعلامي العراقي بعد عام ٢٠٠٣**

مع تنامي أدوار ومؤسسات الصحافة والاعلام في مجتمعات العالم المختلفة تزايد اهتمام الحكوماتً بالدور الذي يمكن ان تؤديه هذه المؤسسات لتعزيز أدوار مؤسسات المجتمع الأخرى، نظراُ لمقدرتها على الوصول الى القطاعات المختلفة من الجماهير والتأثير في اتجاهاتهم ومواقفهم[١٥] ويتأثر هذا الدور للأعلام حسب المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين دولة وأخرى.

لذلك شهد العراق بعد انهيار النظام السياسي في ٢٠٠٣/٤/٩ حالة من الفوضى السياسية والقانونية، ومن ابرز هذا المظاهر صدور العشرات الجرائد التي انطلقت تمارس عملها في أجواء غير مستقرة في توجيه رسائلها الى الرأي العام [١٦] بعد ان كان العراق قبل ذلك حالة يعيش اشبه بالعزلة الاجتماعية مقارنة التقدم الحاصل في العالم لشتى وسائل الاتصال والتكنلوجيا المتقدمة.

فبعد عام ٢٠٠٣ الغت سلطة الائتلاف المؤقتة الامريكية المؤسسات الإعلامية السابقة بالكامل بقرار أصدره الحاكم الأمريكي آنذاك (بول بريمر) واعدوا خطة وهي موضوعة مسبقاً للتحكم بوسائل الاعلام العراقية [١٧].

ونظراً لأهمية الاعلام وفي ضوء فسحة الحرية الجديدة الممنوحة، فقد ادركت القوى السياسية التي جاءت من الخارج وكذلك التي كانت كامنة في الداخل أهمية هذا الجانب، لذلك ظهرت وسائل اعلام مختلفة اهتمت بوجه خاص بالجهات التي تمولها مثل الأحزاب اكثر من اهتمامها بالتغطيات العامة والموضوعية والتي تخدم المجتمع وتسعى الى تضميد جروحه، وفي ظل غياب المعايير المهنية، مما زاد الارباك للمشهد الإعلامي بشهادة الصحفيين انفسهم، فضلا عن تدخل بعض الأطراف الإقليمية عن طريق ارتباطها بالقوى السياسية الموجودة داخل العراق، وخصوصاً ان هذه القوى هي المسيطرة على المشهد السياسي وفرضت الأنماط التي تريد تكريسها[١٨] لذا وجد الاعلاميون انفسهم في حالة اقرب الى الفوضى ولعل ذلك يتجلى في العشوائية او الارتجالية التي تدار بها اغلب المؤسسات الصحفية والإعلامية وبكثرة المطبوعات التي لا يتوافر فيها الحد الأدنى من شروط العمل الإعلامي الحر والمسؤول، وانعدام شفافية التمويل الاستقلالية والمهنية والحيادية لدى الكثير من هذه المؤسسات، مع غياب

التخطيط المنهجي الذي يرسم السياسة التحريرية المنظمة لعمل وسائل الاعلام [١٩] بل هناك من يذهب بعيداً ويعتقد بوجود اجندة تهدف الى تزييف الوعي الجمعي للجماهير، ومحاولة اثارة مشاكل جانبية لغرض اشغال الراي العام وتحويل انتباهه بعيداً عن المشكلات الحقيقية التي يعانيها المجتمع[٢٠] وقد يكون فيها ما ينطبق على مشكلة بحثنا هذا بمدى فاعلية الصحافة العراقية في توجيه خطابها ورسائلها الإعلامية لمعالجة مشكلة حقيقية احوج ما يكون اليها المجتمع العراقي التي تتمثل بضرورة تبني الخطاب المعتدل الموجة الراي العام لتحقيق أرضية التعايش السلمي بين مكونات الشعب العراقي والمحافظة على لحمته الوطنية.

فقد دأب الباحثون عقب احتلال العراق في ٢٠٠٣ كل في مجال اختصاصه على دراسة متغيرات الواقع الجديد وتأثيراته على بيئة وسلوك المجتمع العراقي واتجاهاته إزاء القيم الجديدة التي افرزتها متغيرات وظروف المرحلة ما بعد ٢٠٠٣ ومن بينها المادة الإعلامية المدروسة لوسائل الاعلام العراقية ومن بينها الصحافة[٢١].

وعلى الرغم من تراجع مستوى الانقرائية للصحف العراقية حسب ما جاءت به بعض البحوث العلمية الا ان التفضيل لبعض الوسائل الإعلامية يرتبط دائما بمقدار موضوعية هذه الوسائل في تناولها للأحداث والقضايا المختلفة، فضلاً عن مدى وطنية هذا الوسائل وشعورها بالمسؤولية في أدائها لوظيفتها كسلطة رابعة، ومن بينها الصحافة العراقية، اذ اشارت بعض البحوث الى مستوى متقدم من الثقة بصدقيتها وحياديتها وموضوعيتها في تناولها للقضايا التي تهم المواطن[٢٢].

وعلى الرغم من إن بعض الأحزاب السياسية قد وظفت بعض وسائل اعلامها في التأكيد على الوحدة الوطنية، لكنها أسهمت في الوقت نفسه في وضع حدة الصراعات فتشكلت امبراطوريات إعلامية عرقية- طائفية تفصل بين العرب والاكراد والتركمان، وأخرى دينية تفصل بين السنة والشيعة والمسيحين او لكل منهما وسائلة الخاصة في التواصل مع الجماعات الطائفية- العرقية داخل العراق وخارجه، وعلى الرغم من وجود الاعلام المستقل البعيد عن التصنيفات العرقية- الطائفية، الا ان فرصته في الحصول على الموارد المالية تبقى محدودة بالمقارنة ما تقدمه الأحزاب السياسية لوسائل اعلامها[٢٣].

ما تقدم كان ايجازاً عن المشهد الإعلامي بعد عام ٢٠٠٣، وهو الامر الذي يؤكد خطوتنا في هذه البحث عن المنابر الإعلامية التي لا تتخندق بالطائفية والعرقية والتي يمكن ان توجه خطابها لمعالجة قضايا التعايش السلمي المجتمعي العراقي.

**ثالثاً: الوظيفة الاجتماعية للصحافة ودورها في التوعية المجتمعية**

تتعامل وسائل الاعلام ومنها الصحافة مع قضايا المجتمع وفق سياسات إعلامية معينة، وعلى هذا الأساس فإن للصحافة عدة وظائف اجتماعية مهمة ورئيسية في تنمية وخدمة المجتمع، ومن هذه الوظائف ما يمكن اعتباره علاجاً للظروف المتشابكة التي يعاني منها المجتمع العراقي حالياً، ودور الصحافة العراقية في إمكانية توجيه رسائل الاعتدال في خطابها الى الجمهور العراقي. وندرج في ادناه اهم الوظائف الاجتماعية للصحافة[٢٤].

١- الاخبار والاعلام: ويقصد بها ان تزود الصحافة القارئ بالأخبار الداخلية والخارجية التي تهمة، كما يتعين عليها ان تقدم القدر الكافي من هذه المعلومات حتى يستطيع الناس ان يكونوا رأياً عاماً سليماً حول الاحداث تتصف بالدقة والموضوعية والصدق والأمانة.

٢- الشرح والتفسير: فالصحافة مسؤولة عن تقديم المعلومات الى الراي العام بشيء من الشرح والتفسير للأحداث، ويكون ذلك بصورة مبسطة ومألوفة للقارئ وخالية من التفاصيل المعقدة لكي يتم استيعابها وفهمها.

٣- التوجيه والإرشاد: لم تعد هذه الوظيفة مجرد مقالات بلاغية او خطب منبرية بل يتطلب ذلك منهجاً خاصاً في التحرير يقوم على الدليل والبرهان ويعتمد على الحقائق والأرقام والبيانات والصور والإحصاءات الدقيقة، وهذه هي وسائل الاقناع والتوجيه والإرشاد، وهي التي تعطيه من القوة والتأثير ما لا يمكن ان تحققه الالفاظ الضخمة الجوفاء.

٤- التثقيف والتنشئة الاجتماعية: ويدخل في ذلك توعية المواطنين بالسياسات والإجراءات، اذ تنطوي عملية التثقيف والتنشئة الاجتماعية على التوعية والايقاظ والتنبيه وبث روح المسؤولية والايمان بالقيم والمبادئ والشعور بالولاء العميق للامة.

٥- الترفيه عن الجمهور وتسليته: اذ تقوم وسائل الاعلام ومنها الصحافة بمهمة ملء أوقات الفراغ عن الجمهور مثل الأبواب المسلية في الصحف او البرامج الكوميدية في التلفزيون باعتبارها

راحة للجمهور وجذبة اليها، وحتى في هذا المجال فيمكن ان تؤدي وظيفة الترفيه بطريقة كوميدية او هزلية تدعوا فيها الجمهور الى تغيير او تبني بعض المواقف.

٦- الإعلان والتسويق: ويقصد بتلك الوظيفة ما تقوم به وسائل الاعلام في الإعلان عن السلع الجديدة وكذلك في حقول العلم والتجارة التي تخدم المجتمع والمواطنين.

وتأسيساً على ما تقدم فإن عملية خلق الوعي وتنميته لدى المواطن في المجتمع يعتبر احد الأدوار المهمة التي تؤديها العديد من المؤسسات الإعلامية ومنها الصحافة عن طريق تزويد المجتمع بالمعلومات والاحداث والحقائق والارشادات المتعددة حول ما يقع من حوادث في مجتمعهم وما يستجد من قضايا ومشكلات، وبالتالي فإن عملية التوعية هي عملية ذات طبيعة إنسانية واجتماعية[٢٥] ومن هذا المنطلق فإن التوعية تعرف على انها العملية التي تشير الى اكتاب الفرد وعياً حول امراً ما او أمور معينة وتبصيره بالجوانب المختلفة المحيطة به [٢٦] وهذا ما يعني التوجيه والإرشاد للتزويد بالمعرفة واكتساب الخبرة، وهو من وظائف الصحافة الاجتماعية المهمة.

وعلى ذلك فإن الصحافة تضطلع بدور متميز في التثقيف والتوعية، وتنبع أهميتها من كونها وسيلة اتصال يومي مباشر بالجمهور تعتمد على حاسة البصر لذى القارئ كونها مطبوعة لإيصال رسالتها بمختلف فنون الصحافة، ولعل من اهم العوامل التي جعلتها تقوم بهذا الدور المتميز ما يأتي:

١- القدرة على التعبير ونقل كم هائل من الأفكار والمشاعر.

٢- التغلب على المكان من خلال مرونة وسرعة الحركة.

٣- التغلب على الزمن وتسجيل وحفظ المعلومات.

٤- الانتشار من حيث انتاج المعرفة لكل طبقات المجتمع[٢٧].

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للفضائيات والتطور الحاصل في ميدان الاتصالات فإن الصحافة لا زالت قادرة على ان تكون وسيلة الاعلام الأكثر مقدرة على التوعية والاقناع ومخاطبة الشرائح المختصة والمتعلمة والمثقفة، ومعالجة الموضوعات الجادة والمعقدة بقدر من الشمولية وبالشرح والتفسير والولوج في أعماق الحدث، وهو ما يفسر تعاظم قوة الصحافة ودورها في العالم اجمع[٢٨] هذه المميزات للصحافة جعلتها معنية استناداً الى قدرتها الفنية في التأثير من خلال تكوين الرأي العام وتوجيهه [٢٩].

ومن هنا فإن الصحافة كوسيلة اتصال جماهيري يجد فيها القارئ الكثير من المعلومات في شتى النواحي، فهي أداة تنوير وإصلاح للمجتمع ووصفت بأنها السلطة الرابعة صاحبة الجلالة، ويمكن ايجاز اهم الخصائص التي تتصف بها بما يأتي [٣٠].

١- تسمح للقارئ التحكم وقت قراءتها او تمكنه من الاطلاع مرات عديدة على موضوعاتها، والتأني في الاطلاع أي التركيز.

٢- تحوي موضوعات متعددة.

٣- تميل الى التفصيلات الدقيقة في الموضوعات.

٤- تعتبر وثيقة تاريخية.

٥- معرفة القضايا التي يتحدث عنها الرأي العام اول بأول.

٦- تمكن الصحيفة القارئ من السيطرة على ظروف التعرض لأكثر من مرة على الرسالة الإعلامية.

**الإطار الميداني للبحث**

**المبحث الثالث/ نتائج تحليل الاستبيان وتفسيرها**

يتناول هذا المبحث نتائج استمارة الاستبيان وتفسيرها التي توصل اليها الباحث بعد ان تم توزيعها على المبحوثين (عينة البحث) وقد تم ترتيبها حسب أولوية نسبها المئوية على شكل جداول تحتوي على التكرارات والنسب المئوية، ومن ثم التعليق عليها استناداً الى إجابات المبحوثين وتفسيرها. وكالاتي:

**اولاً: البيانات العامة للمبحوثين**

**جدول رقم (١) يوضح جنس المبحوثين**

| الجنس | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| ذكور | ٥٠ | ٨٣.٣ | الأولى |
| اناث | ١٠ | ١٦.٧ | الثانية |
| **المجموع** | ٦٠ | %١٠٠ | |

يبين الجدول رقم (١) نسبة الذكور والاناث في عينة البحث، وقد جاءت نسبة الذكور بالمرتبة الأولى بنسبة ٨٣.٣ بعدد تكرار (٥٠) واحتلت مرتبة الاناث المرتبة الثانية بنسبة ١٦.٧% بعدد تكرار (١٠) وطبيعي ان يكون هذا الفارق الكبيرين نوع جنس عينة البحث، وذلك لان المبحوثين هم من الشهادات العليا وفي اختصاص قد يكون من النوادر في بعض الجامعات لذلك تكون هذه النسبة للإناث مقارنة مع نسبة الذكور، كما ان ذلك قد يتعلق بجانب اجتماعي في طبيعة المجتمع العراقي المحافظ بالنسبة لمشاركة المرأة في التنمية المجتمعية ومنها قطاع التعليم.

**جدول رقم (٢) يوضح عمر المبحوثين محدد بالسنوات**

| عمر المبحوثين | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| ٣٥-٥٥ | ٤٢ | %٧٠ | الأولى |
| ٥٥ فما فوق | ١٠ | ١٦.٧ | الثانية |
| ٢٥-٣٥ | ٠٨ | ١٣.٣ | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | %١٠٠ | |

يتضح من الجدول رقم (٢) ان اعمار المبحوثين انحصرت ما بين ٣٥-٥٥ سنة، وكانت نسبتها ٧٠% وهي نسبة متوقعة كون ان حاملي الشهادات العليا بعد اكمال دراستهم الأولية البكالوريوس، وخصوصاً الحاصلين على شهادة الدكتوراه لكون أعمارهم مع خدمتهم الوظيفية متوسط العمر هذا ٣٥-٥٥ ولذلك جاءت الفئة العمرية (٥٥ فما فوق) بالمرتبة الثانية كسياق زمني طبيعي لتكملة الفئة العمرية للحياة الوظيفية، فيما جاءت الفئة العمرية (٢٥-٣٥) بالمرتبة الثالثة بعد تكرار (٨) وهي ايضاً تعتبر نسبة طبيعية كون من هم هذه الفئة العمرية حديثي الحصول على الشهادات العليا واغلبهم من حملة شهادة الماجستير.

**جدول رقم (٣) يوضح المستوى العلمي لعينة البحث**

| نوع الشهادة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| الدكتوراه | ٤٠ | %٦٦.٦ | الأولى |
| ماجستير | ٢٠ | %٣٣.٤ | الثانية |
| **المجموع** | ٦٠ | %١٠٠ | |

تبين من الجدول رقم (٣) ان حملة شهادة الدكتوراه قد جاء بالمرتبة الأولى بعدد تكرار (٤٠) وبنسبة مئوية قدرها (٦٦.٦%) من مجموع عينة البحث، فيما جاءت نسبة حملة شهادة الماجستير بالمرتبة الثانية بعدد تكرار(٢٠) وبنسبة مئوية (٣٣.٤%) وهذا فيه دلالة واضحة ان اغلب ملاكات الجامعات التدريسية هم من حملة شهادات الدكتوراه لمتطلبات الرصانة العالمية للجامعات.

**جدول (٤) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين**

| الحالة الاجتماعية | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| متزوج | ٥٦ | %٩٣.٣ | الأولى |
| اعزب | ٠٤ | %٦.٧ | الثانية |
| **المجموع** | ٦٠ | %١٠٠ | |

يبين الجدول رقم (٤) ان النسبة المئوية العالية للمبحوثين هم من فئة المتزوجين بالمرتبة الأولى بنسبة ٩٣.٣%، فيما جاءت فئة العزاب بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ٦.٧%، وهذه النسب طبيعية كون عينة المبحوثين هم من أساتذة الجامعات وفئتهم العمرية تحتم ان يكون اغلبهم متزوجين وخصوصاً حملة شهادة الدكتوراه.

**ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية:**

**جدول رقم (٥) يوضح قراءة الصحف للمبحوثين**

| الإجابة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| نعم | ٦٠ | %١٠٠ | الأولى |
| كلا | لا يوجد | لا يوجد | الثانية |
| المجموع | ٦٠ | %١٠٠ | |

يتضح من الجدول رقم (٥) ان جميع افراد عينة البحث يقرأون الصحف الورقية المطبوعة وهو مؤشر جيد لمتطلبات الدراسة، بعدد تكرارات (٦٠) وبنسبة مئوية قدرها ١٠٠% .

**جدول رقم (٦) يوضح طبيعة قراءة المبحوثين للصحف**

| طبيعة قراءة البحث | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| بشكل متقطع | ٤٠ | %٦٦.٧ | الأولى |
| بشكل منتظم | ١٢ | %٢٠ | الثانية |
| نادراً | ٠٨ | %١٣.٣ | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | %١٠٠ | |

الجدول رقم (٦) يبين ان المبحوثين الذين يقرأون الصحف بشكل متقطع بالمرتبة الأولى، وبنسبة مئوية قدرها ٦٦.٧%، فيما جاءت بالمرتبة الثانية الذين يقرأون الصحف بشكل منتظم وبنسبة مئوية قدرها ٢٠% من مجموع المبحوثين، اما الذين يقرأون الصحف نادراً فقد كانت نسبتهم ضئيلة ٤% في المرتبة الثالثة.

يتوضح من هذا الجدول ان هناك نسبة قراءة ولو كانت متقطعة، بسبب التنامي والتطور الكبير في ميدان الاتصالات والاعلام الالكتروني، الذي قد يفضله القارئ على قراءة الصحيفة، كما ان هناك احتمال ان توزيع الصحف قد لا يكون منتظماً باستثناء العاصمة بغداد، بسبب الظروف الأمنية وصعوبة وصولها الى مختلف

محافظات البلد، ومع ذلك نجد ان هناك نسبة من العينة تقرأ بشكل منتظم، وهو ما لمسناه في افراد العينة في العاصمة بغداد، وهذا مؤشر جيد لدور الصحافة وفاعليتها في المجتمع، اما من يقرأ نادراً فهذه نسبة موجودة في كل المجتمعات والبلدان لأسباب شتى تخص القارئ نفسه.

**جدول رقم (٧) يوضح الأوقات المفضلة لقراءة الصحف لدى المبحوثين**

| أوقات القراءة | التكرار | السنبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| مساءاً | ٤٢ | %٥٣.٤ | الأولى |
| صباحاً | ١٨ | %٣٠.٠ | الثانية |
| ظهراً | ١٠ | %١٦.٦ | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | %١٠٠ | |

جدول رقم (٧) يوضح النسبة التي نعتبرها طبيعية لأوقات قراءة الصحف من قبل الرأي العام عندما جاءت أوقات المساء بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (٥٣.٤%) لان اغلب الناس تكون أوقات الراحة في مساكنهم، وايضاً هناك يقرأ الصحف صباحاً سواء في أوقات العمل او البيت، وقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها (٣٠.٠%) اما أوقات الظهر فجاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (١٦.٦%) لان اغلب القراء يكون في هذا الوقت في حركة العمل.

**جدول رقم (٨) يوضح عدد ساعات القراءة للمبحوثين**

| عدد ساعات القراءة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| اقل من ساعة | ٤٠ | %٦٦.٧ | الأولى |
| من ١-٢ ساعة فأكثر | ٢٠ | %٣٣.٣ | الثانية |
| من ٣-٥ساعات فأكثر | صفر | صفر | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | ١٠٠ | |

يتضح من الجدول رقم (٨) ان عد ساعات القراءة من قبل المبحوثين لأقل من ساعة جاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة مئوية قدرها (٦٦.٧%) فيما جاءت ثانياً للمبحوثين الذي يقرأون الصحف الذين يقرأون الصحف من ١-٢ ساعة فأكثر، وبنسبة مئوية قدرها (٣٣.٣%) من عدد افراد العينة ولم تحصل فئة من يقرأون الصحف من ٣-٥ ساعات يومياً فأكثر على أي نسبة تذكر (صفر) وهو امر طبيعي مع انشغالات الناس إضافة الى رسائل الاعلام الأخرى التي يتابعها الجمهور، وعلى ايه حال فأن النسب أعلاه تعطينا مؤشراً جيداً وايجابياً لمتابعة قراءة الصحف الورقية المطبوعة.

**جدول رقم (٩) يوضح افضلية المكان لقراءة الصحف.**

| افضلية المكان لقراءة الصحف | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| البيت | ٤٤ | %٧٣.٤ | الاولى |
| العمل | ١٢ | %٢٠.٠ | الثانية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| المقهى | ٠٤ | ٦.٦% | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | ١٠٠% | |

يتضح من الجدول رقم (٩) ان افضل مكان لمن يقرأون الصحف المطبوعة هو البيت ، فقد احتل المرتبة الأولى، بنسبة مئوية قدرها (٧٣.٤٥) فيما جاءت من يقرأون الصحف في أماكن العمل بالمرتبة الثانية، بنسبة مئوية قدرها (٢٠.٠%) وحلت ثالثاً من يقرأون الصحف في المقهى بنسبة مئوية قدرها (٦.٦%) وهذه النسب والمراتب تمثل بديهية في ان البيت او المسكن هو المكان الملائم لقراءة الصحف، وخصوصاً من يقرأ بتركيز ولأكثر من مطبوع ويحتاج ذلك الى تفرغ للوقت عكس القراءة في مكان العمل، كما ان تطور المدينة وكثرة انشغالات الناس، إضافة الى تطور وسائل الاتصال المختلفة، قد قلل من ارتياد المقاهي وبالتالي قراءة الصحف كما كان في سابق الزمان بانه المكان المفضل للقراءة .

**جدول رقم (١٠) يوضح اهتمام القائم بالاتصال الرئيسي في الصحافة العراقية بموضوع الاعتدال في أولوية سياسته التحريرية**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| اتفق الى حد ما | ٣٢ | ٥٣.٤% | الأولى |
| اتفق | ١٦ | ٢٦.٦% | الثانية |
| لا اتفق | ١٢ | ٢٠.٠% | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | ١٠٠% | |

يتضح من الجدول رقم (١٠) ان فئة (اتفق الى حد ما ) قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (٥٣.٤٥) فيما جاءت فئة (اتفق) بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها (٢٦.٦%) بينما كان ترتيب فئة ( لا اتفق) بالمرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (٢٠.٠%) وهذه النسب تعطينا مؤشراً ان غالبية الافراد عينة البحث غير متأكدين بإن رؤساء تحرير الصحف العراقية باعتبارهم القائم بالاتصال الرئيس في الصحافة العراقية قد أعطى الأهمية التي تستحق لموضوع الاعتدال في الخطاب الديني في أولوية عمل سياستهم التحريرية، على الرغم من وجود نسبة تشكل مقدار النصف للفئة الأولى يعتقدون ان القائم بالاتصال الرئيس قد اعطى الأهمية التي تستحق لموضوع الاعتدال في الخطاب الديني.

**جدول رقم (١١) يوضح هل من الضروري ان تقوم الصحافة بشكل خاص في التثقيف لموضوع الاعتدال في الخطاب الديني للرأي العام العراقي**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| اتفق | ٢٨ | ٨٠.٠% | الاولى |
| اتفق الى حد ما | ١٢ | ٢٠.٠% | الثانية |
| لا اتفق | صفر | صفر | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | ١٠٠% | |

يتبين من الجدول رقم (١١) ان فئة (اتفق) وهو مؤشر إيجابي قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (٨٠.٠%) فيما جاءت فئة (اتفق الى حد ما) بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها (٢٠.٠%) ولم تسجل فئة (لا اتفق) أي نسبة تذكر (صفر) في المرتبة الثالثة. ومن هذا نستنتج ان اغلب افراد العينة يتفقون على ضرورة الاعتدال في الخطاب الديني للمجتمع العراقي وفي هذه الظروف الاستثنائية بالذات.

**جدول رقم (١٢) يوضح مدى حاجة المجتمع العراقي في هذه الظروف الى وسائل توعية وتثقيف لموضوع الاعتدال في الخطاب الديني**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| اتفق | ٥٦ | %٣٩.٤ | الاولى |
| اتفق الى حد ما | ٠٤ | %٦.٦ | الثانية |
| لا اتفق | صفر | صفر | الثالثة |
| المجموع | ٦٠ | %١٠٠ | |

الجدول رقم (١٢) يوضح اتفاق اغلب الافراد عينة البحث على ضرورة ان المجتمع العراقي بأحوج ما يكون في هذه الظروف الى وسائل توعية وتثقيف لموضوع الاعتدال في الخطاب الديني من قبل القائم بالاتصال في الصحافة العراقية وضرورة ان تضع هذا الموضوع في صلب اجندة اعمال سياستها التحريرية، فقد جاءت فئة (اتفق) بالمرتبة الأولى وبنسبة مئوية قدرها (٩٣.٤) لتأتي بعدها فئة (اتفق الى حد ما) بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها (٦.٦) ولم تسجل فئة (لا اتفق) أي نسبة تذكر (صفر) لتكون في المرتبة الثالثة.

**جدول (١٣)* يوضح أي من الفنون الصحفية أكثر تناولاً لموضوع الاعتدال في الخطاب الديني**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| المقال الافتتاحي | ٢٨ | %٣٢.٥ | الأولى |
| العمود الصحفي | ٢٨ | %٣٢.٥ | الأولى |
| الاخبار | ١٤ | %١٦.٣ | الثانية |
| التقارير | ١٠ | %١٦.٣ | الثالثة |
| المقابلات | ٠٤ | %٤.٦ | الأربعة |
| التحقيقات | ٠٢ | %٢.٤ | الخامسة |
| المجموع | ٨٦ | %١٠٠ | |

يتبين من الجدول رقم (١٣) ان المقال الافتتاحي والعمود الصحفي قد احتلا نفس المرتبة الأولى بعدد تكرارات (١٤) وبنسبة مئوية قدرها (٣٢.٥%) لكل منهما ، فيما جاءت الاخبار بالمرتبة الثانية بعدد تكرارات (٠٧) وبنسبة مئوية قدرها (١٦.٣%) وتليها التقارير بالمرتبة الثالثة، بعدد تكرارات (٠٥) وبنسبة مئوية قدرها (١١.٧%) وجاءت المقابلات بالمرتبة الرابعة وبنسبة قدرها (٤.٦%) وجاءت التحقيقات بالمرتبة الخامسة،

وبنسبة مئوية قدرها (٢.٤%) وهذه النسب تعطينا مؤشر بأن المقال الافتتاحي والعمود الصحفي قد احتلا المرتبة الأولى فيه دلالة واضحة على ان القائم بالاتصال قد وضع في منهاج عمله أهمية لموضوع الاعتدال في الخطاب الديني ودعوته الى الوسطية والتعايش السلمي، لسبب ان المقال الافتتاحي يعبر عن وجهة نظر الجريدة ويكتب حصراً من قبل رئيسي التحرير او الجهة التي تتبع لها الجريدة.

---

* يظهر في الجدول جدول (١٣) عدد تكرارات أكثر من عدد عينة البحث، وذلك لان بعض الأسئلة تسمح للمبحوث بالإجابة او تأشير أكثر من اختبار، وعلى أساسها يتم استخراج النسب المئوية لمختلف فئات الاستبيان اب كان عددها سواء عينة البحث او أكثر، وكالاتي:

$$\frac{\text{عدد التكرارات لكل اختيار}}{\text{المجموع الكلي للتكرارات}} \times 100$$

**جدول رقم (١٤) يوضح مدى اهتمام الصفحات الدينية بالتثقيف على منهج الاعتدال والوسطية.**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| اتفق الى حد ما | ٥٠ | %٨٣.٤ | الأولى |
| اتفق | ٠٨ | %١٣.٣ | الثانية |
| لا اتفق | ٠٢ | %٣.٣ | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | %١٠٠ | |

يتضح من الجدول رقم (١٤) ان اغلب افراد عينة البحث غير مقتنعين تماماً بدور الصفحات الدينية في الصحافة العراقية على القيام بواجب التثقيف على منهج الاعتدال والوسطية في الخطاب الديني المعتدل، باعتبارها من الصفحات الاختصاص بالموضوع، حيث جاءت فئة (اتفق الى حد ما) بالمرتبة الأولى بعدد تكرار (٥٠) وبنسبة مئوية قدرها (٨٣.٣%) فيما جاءت فئة (اتفق) بالمرتبة الثانية بعدد تكرار (٠٨) وبنسبة مئوية قدرها (١٣.٣%) لتليها في المرتبة الثالثة فئة (لا اتفق) بعد تكرار (٠٢) وبنسبة مئوية قدرها (٣.٣%).

**جدول رقم (١٥) يوضح أي من الصحف أكثر تناولاً لموضوع الخطاب المعتدل حسب نوع ودورية الصدور.**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| الصحف اليومية السياسية | ٣٦ | %٥١.٤ | الأولى |
| الصحافة المتخصصة الأدبية والثقافية | ١٢ | %١٧.٢ | الثانية |
| الصحف الأسبوعية | ١٠ | %١٤.٤ | الثالثة |
| الصحافة الدينية المتخصصة | ٠٨ | %١١.١ | الرابعة |
| المجلات | ٠٤ | %٥.٧ | الخامسة |
| **المجموع** | ٧٠ | %١٠٠ | |

يبين الجدول رقم (١٥) ان اغلب افراد العينة يتفقون على ان الصحف اليومية السياسة هي الأكثر تناولاً لموضوع الاعتدال في الخطاب الديني وهو مؤشر إيجابي لا نه يعني توجيه رسائل التثقيف بشكل يومي متواصل ويضاف له نسبة الاقبال الكبيرة على مقرؤية الصحافة السياسة، إذ احتلت فئة الصحف اليومية السياسية المرتبة الأولى بعدد تكرار (٣٦) من مجموعة العينة، وبنسبة مئوية قدرها (٥١.٤%) وتلتها ثانياً الصحف المتخصصة الأدبية والثقافية، بعدد تكرار (١٢) وبنسبة مئوية قدرها (١٧.٢%) فيما جاءت الصحف الأسبوعية بالمرتبة الثالثة، وبعدد تكرار (١٠) وبنسبة مئوية قدرها (١٤.٤%) واحتلت فئة الصحافة الدينية المتخصصة المرتبة الرابعة، وبعدد تكرار (٠٨) وبنسبة مئوية قدرها (١١.٣%)، ثم تليها في المرتبة الأخيرة الخامسة فئة المجلات بعدد تكرارات (٠٤) وبنسبة مئوية قدرها (٥.٧%).

**جدول رقم (١٦) يوضح أي من الصحف أكثر تناولاً لموضوع الخطاب الديني المعتدل حسب عائديتها وتوجهها**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| الصحفة الرسمية او الحكومية | ٣٠ | %٤٦.٩ | الأولى |
| الصحف المستقلة | ٢٦ | %٤٠.٦ | الثانية |
| الصحف الحزبية | ٠٨ | %١٢.٥ | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٤ | %١٠٠ | |

يوضح جدول رقم (١٦) ان الصحف الرسمية الحكومية احتلت المرتبة الأولى بعدد تكرار (٣٠) وبنسبة مئوية قدرها (٤٦.٩%) في حين احتلت الصحف المستقلة المرتبة الثانية بعد تكرار (٢٦) من مجموع عينة البحث، وبنسبة مئوية قدرها (٤٠.٦%) وجاءت فئة الصحف الحزبية بالمرتبة الثالثة وبنسبة مئوية قدرها (١٢.٥%) ويعتقد الباحث ان الصحف الحكومية قد جاءت بالمرتبة الأولى لكونها ناطقة باسم الحكومة وتوجه رسائلها الى مختلف فئات المجتمع ولمختلف القضايا ومنها الخطاب المعتدل.

**جدول (١٧) يوضح أي من الصفحات في الصحف أكثر تثقيفاً على موضوع الاعتدال في الخطاب الديني.**

| الفئة | التكرار | بالنسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| الثقافية | ٣٠ | %٤١.٧ | الاولى |
| السياسية | ٢٢ | %٣٠.٥ | الثانية |
| الدينية | ٢٠ | %٢٧.٨ | الثالثة |
| **المجموع** | ٧٢ | %١٠٠ | |

يتبين من الجدول رقم (١٧) ان الصفحة الثقافية في الصحف العراقية قد احتلت المرتبة الأولى، وبعدد تكرار (٣٠) من افراد العينة وبنسبة مئوية قدرها (٤١.٧%) فيما جاءت الصفحات السياسية بالمرتبة الثانية وبعدد تكرار (٢٢) وبنسبة مئوية قدرها (٣٠.٥%)، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة للصفحة الدينية، بعد تكرار (٢٠) وبنسبة مئوية قدرها (٢٧.٨%) ونستدل من ذلك ان اغلب افراد العينة قد حددوا الصفحة الثقافية في الصحف العراقية هي

الأكثر تناولاً لموضوعات الاعتدال في الخطاب الديني المعتدل، ومن هذا يعتقد الباحث ان تعدد الموضوعات والكتاب في الصفحة الثقافية جعلها ان تأخذ دور التثقيف لشتى الموضوعات ومنها موضوع بحثنا.

**جدول رقم (١٨) يوضح مدى مقبولية الخطاب المعتدل في الصحافة العراقية لدى القراء.**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| اتفق الى حد ما | ٣٠ | %٥٠.٠ | الاولى |
| اتفق | ٢٦ | %٤٣.٣ | الثانية |
| لا اتفق | ٠٤ | %٦.٧ | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | %١٠٠ | |

يتضح من الجدول رقم (١٨) ان النسبة الأكبر لأفراد عينة البحث لا تتفق تماماً في ان موضوعات الخطاب المعتدل في الصحافة قد أحدثت انطباع إيجابي لدى القراء، في حين ان هناك نسبة معقولة تتفق في ان الخطاب المعتدل له صدى إيجابي لدى القراء، فقد جاءت فئة (اتفق الى حد ما) بالمرتبة الأولى بعدد تكرار (٣٠) وبنسبة مئوية (٥٠.٠%) واحتلت فئة (اتفق) المرتبة الثانية بعدد تكرار (٢٦) وبنسبة مئوية قدرها (٤٣.٣%) وكان ترتيب فئة ( لا اتفق) بالمرتبة الثالثة وبعدد تكرار (٠٤) وبنسبة مئوية قدرها (٦.٧%) من مجموع عينة البحث، مما يعطينا تفسير ان هناك صدى إيجابي للرسالة الإعلامية والصحفية في موضوع الاعتدال لدى القراء.

**جدول رقم (١٩) يوضح أكثر الموضوعات التي ركزت عليها الصحف في موضوع الاعتدال في الخطاب الديني**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| الدعوة الى الوحدة الوطنية | ٥٦ | %٣٩، ٧ | الأولى |
| خطر فكر الإرهاب على المجتمع | ٢٦ | %١٨.٣ | الثانية |
| مواجهة أفكار التطرف | ٢٢ | %١٥.٤ | الثالثة |
| الدعوة الى الاعتدال | ١٨ | %١٢.٦ | الرابعة |
| خطر تقسيم العراق | ١٢ | %٨.٤ | الخامسة |
| التدخلات الخارجية في الشأن العراقي | ٠٨ | %٥.٦ | السادسة |
| **المجموع** | ١٤٢ | %١٠٠ | |

يوضح الجدول رقم (١٩) ان اكثر الموضوعات التي ركزت عليها الصحافة العراقية في تناولها لموضوع الاعتدال، فقد احتلت فئة (الدعوة الى الوحدة الوطنية) المرتبة الأولى بعدد تكرار (٥٦) وبنسبة مئوية قدرها (٧ ،٣٩%) ثم جاءت فئة ( خطر فكر الإرهاب على المجتمع) بالمرتبة الثانية بعدد تكرار (٢٦) من مجموع افراد العينة وبنسبة مئوية قدرها ( ٣ ،١٨%) وفئة (مواجهة أفكار التطرف) كان موقفها في المرتبة الثالثة، وبعدد تكرار (٢٢) وبنسبة مئوية قدرها (٤ ،١٥%) وجاءت بالمرتبة الرابعة فئة (الدعوة الى الاعتدال) بعدد تكرار (١٦) وبنسبة مئوية قدرها (١٢.٦%) وتليها فئة (خطر تقسيم العراق) بالمرتبة الخامسة وبعدد تكرار ١٢) وبنسبة

مئوية قدرها (٨.٤%)، كما احتلت فئة (التدخلات الخارجية في الشأن العراقي) المرتبة السادسة والأخيرة وبعدد تكرار (٠٨) وبنسبة مئوية قدرها (٦ ،٥%) من مجموع افراد العينة.

**جدول رقم (٢٠) يوضح مدى انعكاس متغيرات المشهد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ على القائم بالاتصال في ترتيب أولويات عمله لموضوع الاعتدال**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| اتفق الى حد ما | ٣٠ | %٥٠.٠ | الأولى |
| اتفق | ٢٦ | %٤٣.٣ | الثانية |
| لا اتفق | ٠٤ | %٦.٧ | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | %١٠٠ | |

يتبين من الجدول رقم (٢٠) ان نصف افراد العينة ان متغيرات المشهد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ لم تؤثر الى حد كبير في ترتيب أولويات القائم بالاتصال الرئيسي في الصحافة العراقية حول موضوع الاعتدال في الخطاب الديني، وبنسبة اقل منها من المبحوثين يتفقون على ان متغيرات المشهد العراقي قد اثرت على ترتيب أولويات القائم بالاتصال في الصحافة العراقية، ونسبة قليلة لا تتفق مع انعكاسات او متغيرات المشهد العراقي، فقد جاءت فئة (اتفق الى حد ما) بالمرتبة الأولى، وبعدد تكرار (٣٠) وبنسبة مئوية قدرها (٥٠.٠%) فيما كانت فئة (اتفق) بالمرتبة الثانية، بعدد تكرار (٢٦) وبنسبة مئوية قدرها (٤٣.٣%)، وجاءت فئة (لا اتفق) بالمرتبة الثالثة وبعدد تكرار (٠٤) وبنسبة مئوية قدرها (٦.٧%) من مجموع افراد عينة البحث.

**جدول رقم (٢١) يوضح راي افراد عينة البحث ما يجب ان تكون عليه مضامين رسالة التثقيف للخطاب الديني المعتدل**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| نبذ التفرقة وإزالة النعرات الطائفية | ٤٨ | %٣٠.٠ | الأولى |
| محاربة أفكار التطرف | ٣٢ | %٢٠.٠ | الثانية |
| التأكيد على المواطنة والولاء للوطن | ٣٠ | %١٨.٧ | الثالثة |
| التأكيد على الهوية الوطنية | ٢٠ | %١٢.٥ | الرابعة |
| الاستقلالية في اتحاد القرار السياسي | ١٨ | %١١.٣ | الخامسة |
| مواجهة خطر الإرهاب | ١٢ | %٧.٥ | السادسة |
| **المجموع** | ١٦٠ | %١٠٠ | |

يوضح لنا الجدول رقم (٢١) اراء افراد عينة البحث حول أولويات ما يجب ان تكون عليه مضامين رسالة التثقيف والتوجية للخطاب الديني المعتدل في الصحافة العراقية، فقد احتلت فئة ( نبذ التفرقة وإزالة النعرات الطائفية) المرتبة الأولى، بعدد تكرار (٤٨) ونسبة مئوية قدرها (٣٠.٠%) وجاءت بالمرتبة الثانية فئة ( محاربة أفكار التطرف) بعدد تكرار (٣٢) وبنسبة مئوية(٢٠.٠%) لتليها في المرتبة الثالثة فئة ( التأكيد على المواطنة والولاء للوطن) بعدد تكرار (٣٠) وبنسبة مئوية قدرها (١٨.٧%) فيما جاءت فئة ( التأكيد على الهوية الوطنية) بالمرتبة الرابعة بعدد تكرارات (٢٠) وبنسبة مئوية قدرها (١٢.٥%) واحتلت المرتبة الخامسة فئة (الاستقلالية في اتخاذ القرار السياسي) بعدد تكرار (١٨) وبنسبة مئوية قدرها (١١.٣%) وفي المرتبة السادسة جاءت فئة ( مواجهة خطر الإرهاب) بعدد تكرار (١٢) وبنسبة مئوية قدرها (٧.٥%).

ان النسب أعلاه تؤشر لنا ان افراد عينة البحث يتفقون على أهمية مضامين الخطاب المعتدل لضرورات المجتمع العراقي والتي تعتبر علاجاً لمشاكله في هذه الظروف الاستثنائية فجاءت فئات نبذ التفرقة والطائفية والشعور بالمواطنة والولاء للوطن والهوية الوطنية بالمراتب الأولى، وهو ما يعطينا دلالة وانطباع على ضرورة واهمية الخطاب الديني المعتدل للمجتمع العراقي.

**جدول رقم (٢٢) يوضح مستويات الاتفاق لأفراد العينة بمدى مقبولية الصحافة المطبوعة للقيام بوظائف الاعلام في التثقيف والتوعية المجتمعية.**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| اتفق | ٢٨ | ٤٦.٦% | الاولى |
| اتفق الى حد ما | ٢٤ | ٤٠.٠% | الثانية |
| لا اتفق | ٨ | ١٣.٤% | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | ١٠٠% | |

يتبين من الجدول رقم (٢٢) ان هناك مؤشرات إيجابية لأفراد عينة البحث في ان الصحافة المطبوعة لا تزال لها المقبولية في ظل ثورة الاتصالات للقيام بوظائفها في التثقيف والتوعية الاجتماعية، وهو ما يؤكد أهمية دورها كأحد وسائل الاعلام في توجيه رسائل الخطاب المعتدل الى الراي العام، حيث كانت النسب المئوية لدرجات الاتفاق متقاربة جداً كما موضح في الجدول أعلاه، فقد جاءت فئة (اتفق) بالمرتبة الأولى، وبعدد تكرار (٢٨) وبنسبة مئوية قدرها (٤٦.٦%) من مجموع عينة البحث، فيما احتلت فئة (اتفق الى حد ما) المرتبة الثانية بعدد تكرار (٢٤) وبنسبة مئوية قدرها (٤٠.٠%) واحتلت اخيراً بنسبة ضئيلة في المرتبة الثالثة ، فئة (لا اتفق) بعدد تكرار (٨) وبنسبة مئوية قدرها (١٣.٤%) .

**جدول رقم (٢٣) يوضح السمات التي تتميز بها الصحافة المطبوعة لتجعلها أكثر مقبولية للقارئ**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| قدرتها على التوعية والاقناع ومخاطبة مختلف شرائح المجتمع | ٤٠ | %٢٨.١ | الأولى |
| تسمح للقارئ التحكم في وقت قراءتها وباي وقت يشاء | ٣٠ | %٢١.١ | الثانية |
| قدرتها على معالجة الموضوعات بالشمولية والشرح والتفسير | ٢٦ | %١٨.٣ | الثالثة |
| قوتها في التثقيف والتوجيه والإرشاد | ٢٠ | %١٤.١ | الرابعة |
| قدرتها على تناول الموضوعات بالتفصيلات الدقيقة | ١٦ | %١١.٢ | الخامسة |
| تعتبر وثيقة تاريخية للوقائع والاحداث | ١٠ | %٧.٢ | السادسة |
| **المجموع** | ١٤٢ | %١٠٠ | |

يؤشر لنا الجدول رقم (٢٣) بأن السمات والمزايا التي تتمتع بها الصحافة المطبوعة تجعل لها مقبولية لدى الراي العام، نظراً لما لها تميز في تناول الموضوعات بالشرح والتعبير والاقناع والتوجيه والشمولية إضافة الى سماحها للقارئ بالتحكم وقت قراءتها متى ما شاء، مما يمكنها ذلك من القيام بوظائفها في التوعية المجتمعية. فقد احتلت فئة ( قدرتها على التوعية والاقناع ومخاطبة مختلف شرائح المجتمع) بالمرتبة الأولى في سلم التكرارات بعدد (٤٠) من مجموع افراد عينة البحث، وبنسبة مئوية قدرها (٢٨.١%) فيما جاءت بالمرتبة الثانية فئة (تسمح للقارئ التحكم في وقت قراءتها وبأس وقت يشاء) بعدد تكرار (٣٠) وبنسبة مئوية قدرها (٢١.١%) كما احتلت فئة ( قدرتها على معالجة الموضوعات بالشمولية والشرح والتفسير) المرتبة الثالثة بعد تكرار (٢٦) وبنسبة مئوية قدرها (١٨.٣%) وفي المرتبة الرابعة كانت فئة ( قوتها في التثقيف والتوجيه والإرشاد)، بعدد تكرارا(٢٠) وبنسبة مئوية قدرها (١٤.١%) ومن ثم فئة (قدرتها على تناول الموضوعات بالتفصيلات الدقيقة) بالمرتبة الخامسة، وبعدد تكرار (١٦) وبنسبة مئوية قدرها (١١.٢%) وجاءت في المرتبة السادسة فئة (تعتبر وثيقة تاريخية للوقائع والاحداث) بعدد تكرار (١٠) وبنسبة مئوية قدرها (٧.٢%) من عينة البحث.

**جدول رقم (٢٤) يوضح اتفاق افراد عينة البحث على ما يجب على رؤساء التحرير عمله لإعطاء موضوع الخطاب المعتدل الأهمية التي تستحق.**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| اختيار كتاب جيدين | ٤٤ | %٤٤.٠ | الأولى |
| اجراء مقابلات مع الشخصيات ذات الخط المعتدل | ٤٢ | %٤٢.٠ | الثانية |
| صدور صحف متخصصة بالاعتدال | ١٤ | %١٤.٠ | الثالثة |
| **المجموع** | ١٠٠ | %١٠٠ | |

يبين الجدول رقم (٢٤) اتفاق اغلب افراد عينة البحث على ضرورة استعانة الصحف لكتاب جيدين واجراء مقابلات مع الشخصيات ذات الخط المعتدل ولهم مقبولية وتأثير على المتلقي يستطيعون في اصال فكرتهم الى الرأي العام في موضوع الاعتدال، كما وأيدت نسبة أخرى من عينة البحث صدور صحف متخصصة بالاعتدال والوسطية نظراً لأهمية موضوع الاعتدال للمجتمع العراقي.

**جدول رقم (٢٥) يوضح راي المبحوثين بمدى نجاح الصحافة العراقية في إيصال مضامين رسالتها الى الراي العام بخصوص الخطاب المعتدل.**

| الفئة | التكرار | النسبة المئوية | المرتبة |
|---|---|---|---|
| اتفق الى حد ما | ٣٠ | %٥٠.٠ | الأولى |
| اتفق | ١٨ | %٣٠.٠ | الثانية |
| لا اتفق | ١٢ | %٢٠.٠ | الثالثة |
| **المجموع** | ٦٠ | %١٠٠ | |

يوضح الجدول رقم (٢٥) ان نسبة النصف لأفراد عينة البحث غير متأكدين تماماً بنجاح الصحافة العراقية في إيصال رسالتها الى الراي العام العراقي بخصوص الخطاب الديني المعتدل، وقد جاء ذلك المرتبة الأولى، وبعدد تكرار (٣٠) من مجموع عينة البحث، وبنسبة مئوية قدرها (٥٠.٠%) وهناك نسبة (٣٠.٠%) تتفق في نجاح الصحافة العراقية للقيام بوظائفها في خدمة المجتمع ومنها خطاب الاعتدال، وقد جاء ذلك في المرتبة الثانية، وبعدد تكرار (١٨) فيما كانت نسبة الذين لا يتفقون مع نجاح الصحافة العراقية في أداء مهامها لموضوع الاعتدال ضئيلة وبنسبة (٢٠.٠%) وبعدد تكرار (١٢) من مجموع عينة البحث.

**الاستنتاجات**

بعد تحليل وتفسير البيانات توصل الباحث الى الاستنتاجات الرئيسة التالية:

١- أظهرت النتائج ان القائم بالاتصال الرئيس في الصحافة العراقية لم يعطي لموضوع الاعتدال في الخطاب الديني الأولوية التي تستحق في اجندة سياسته التحريرية للصحيفة وهو ما اتفقت عليه النسبة الأكبر للمبحوثين عينة البحث فقد كان اتفاقها بهذا الموضوع الى حد ما .

٢- اتفق اغلب افراد عينة البحث على ان يقوم الاعلام والصحافة بشكل خاص على التثقيف للخطاب الديني المعتدل للرأي العام العراقي، وبنفس درجة الاتفاق اكدوا حاجة المجتمع العراقي الماسة لهذا الخطاب نظرا لظروفهِ الاستثنائية ما بعد ٢٠٠٣ .

٣- أظهرت النتائج ان المقال الافتتاحي والعمود الصحفي هي اكثر العناوين الصحفية تناولا لموضوع الخطاب الديني المعتدل، وهذا فيه دلالة على اهتمام رؤساء تحرير الصحف وكتابها بأهمية هذا الموضوع .

٤- الصفحات الدينية في الصحف العراقية لم تكن بمستوى ما يتطلبه المجتمع من رسائل للتثقيف على الاعتدال في الخطاب الديني بل اتفقت النسبة الأكبر من عينة البحث على ان الصفحات الثقافية في الصحف العراقية هي الأكثر تثقيفا للخطاب المعتدل .

٥- أظهرت النتائج ان الصحف الحكومية الرسمية هي الأكثر تناولا وتبنيا للخطاب الديني المعتدل على حساب الصحف المستقلة والحزبية، وقد ترجع أسباب ذلك الى توجه الحكومات في توجيه مختلف الرسائل الإعلامية كواجب عليها في معالجة قضايا ومشاكل المجتمع .

٦- لم تكن قناعات أفراد عينة البحث تامة بنجاح الصحافة العراقية على احداث مقبولية لدى القراء في تبني رسائل الاعتدال في الخطاب الديني على الرغم من اتفاق ما نسبته ٤٥% من المبحوثين بنجاحها في احداث مقبولية وانطباع إيجابي لدى الرأي العام .

٧- الدعوة الى الوحدة الوطنية وخطر فكر الإرهاب على المجتمع ومحاربة أفكار التطرف هي اكثر الموضوعات تناولا وركزت عليها الصحافة في توجيه رسائل الاعتدال في الخطاب الديني وهذا حسب اتفاق اغلب المبحوثين .

٨- أظهرت النتائج ان متغيرات المشهد الإعلامي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، قد ألقت بضلالها على دور القائم بالاتصال في الصحافة العراقية في ترتيب أولويات منهج عمله بخصوص الخطاب المعتدل، حسب نسبة الاتفاق للمبحوثين التي جاءت متقاربة جدا بين فئة ( اتفق) وفئة (اتفق الى حد ما )

٩- اتفقت النسبة الأكثر للمبحوثين على ان الصحافة يجب ان تركز في مضامين رسائلها في الخطاب المعتدل على نبذ الفرقة وإزالة النعرات الطافية والتأكيد على المواطنة والولاء للوطن ومحاربة افكار التطرف .

١٠- على الرغم من ثورة الاتصالات الكبرى والاعلام الرقمي، الا ان الصحافة المطبوعة تحتفظ بموجبات قوتها للقيام بوظائف التثقيف والتوعية المجتمعية ، نظرا لما تتمتع به من سمات في تناول الموضوعات ومعالجتها بالشمولية والشرح والتفسير ، ومخاطبة شرائح المجتمع كافة، اضافة الى سماحها للقارئ للتحكم في وقت قراءتها متى يشاء، وهو ما اقتربت عليه نسبة الاتفاق واجابات المبحوثين عينة الدراسة .

١١- اتفقت إجابات المبحوثين في اغلبها على ضرورة ان يعتمد رؤساء التحرير في الصحف على اختيار الكتاب الجيدين المتمكنين، وكذلك الاعتماد في اجراء المقابلات معا الشخصيات والعناوين ذات الخط المعتدل، لتوجيه رسائل الاعتدال في الخطاب الى الرأي العام كجزء مهم في معالجة مشاكل المجتمع .

١٢- ظهر لنا اغلب أفراد العينة هم من الذكور بنسبة (٨٣%) و يعلل ذلك ارتباطه بشهادة مهمة ومتميزة هي الشهادة العليا وانعكاس المجتمع المحافظ وبعض سلبياته على ان تأخذ المرأة طريقها في إكمال دراستها العليا.

١٣- أظهرت النتائج أن عمر المبحوثين في أغلبه من الفئة العمرية (٣٥- ٥٥) قياسا بالفئات العمرية الأخرى، وهي نتيجة طبيعية كون أكثر الحاصلين على الشهادة العليا فوق عمر الثلاثين ويرتبط بذلك انه المستوى العلمي للغالبية هم من حملة شهادة الدكتوراه كتحصيل حاصل لاكمال مشوارهم العلمي وهو ما يجب ان تبنى عليه الجامعات.

١٤- أظهرت النتائج ان جميع أفراد عينة البحث يقرأون الصحف الورقية المطبوعة ، حيث كانت اجاباتهم بـ ( نعم ) وهذا مؤشر أيجابي ينعكس على النتائج العلمية للبحث وان كانت نسبة من يقرأون الصحف بشكل متقطع هي

الأكثر ولكن الحصيلة إن هناك متابعة للرسائل التي يوجهها القائم بالاتصال في الصحافة العراقية للرأي العام ومنها موضوع بحثنا الخطاب الديني المعتدل.

١٥- أظهرت النتائج ان اكثر المبحوثين تكون قراءتهم للصحف في وقت المساء أو بشكل أقل في الصباح ووقت الظهيرة ، وهذا فيه اكثر من دلالة الأولى ان أوقات الفراغ للموظف او صاحب اي عمل يكون في المساء في السكن او البيت الذي اشر لنا اكثر نسبة لمكان القراءة أيضا، والدلالة الأخرى انه قراءة الصحيفة في المساء وفي البيت تمكن القارئ من التمعن والتركيز في القراءة عكس أماكن العمل او المقاهي ، مما تجعل تعرضه لوسائل الاعلام ومنها الصحافة المطبوعة فيه رجع صدى إيجابي للمتلقي .

١٦- أظهرت النتائج ان عدد ساعات القراءة للمبحوثين تركزت اغلبها بأقل من ساعة – ساعتين ويؤشر لنا ذلك نسبةً جيدة في التواصل مع الصحافة المطبوعة وبالتالي التعرض لرسائلها في التوجيه والتثقيف لشتى الموضوعات ومنها بالخصوص الاعتدال في الخطاب الديني عنوان دراستنا .

**التوصيات والمقترحات**

بعد الاستنتاجات التي تم التوصل اليها يضع الباحث بعض التوصيات والمقترحات الاتية:

١- ضرورة ان يكون رؤوساء تحرير الصحف من المهنية بمستوى الحدث وما تحتمه المسؤولية الاجتماعية للاعلام في تلبية حاجات ومتطلبات المجتمع، وبالخصوص الظروف الاستثنائية لمجتمعنا العراقي التي على أساسها يجب ان ترسم السياسة الإعلامية... وفي هذا اقترح ان يكون لنقابة الصحفيين العراقيين بإعتبارها الراعية والممثل الشرعي للصحفيين دور في إعطاء الأهمية التي تستحق لموضوع الخطاب المعتدل، وذلك بأن تنظم النقابة ورش عمل لرؤساء تحرير الصحف يكون موضوعها تحت عنوان (ترتيب الأولويات ) حتى تكون رسائلهم ذات قيمة للرأي العام ومنها تبني الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي.

٢- بما أن التنائج أظهرت ان الصحف الرسمية الحكومية هي الأكثر تناولا لموضوعات الخطاب المعتدل، لذا يقترح الباحث ان تتبنى الحكومة اصدار صحف اومجلات متخصصة تتبني خطاب الاعتدال للمجتمع العراقي ، و تنتدب اليها هيئة تحرير وكتاب أكفاء بذات التوجه .

٣- يقترح الباحث بأن تكون موضوعات الاعتدال والوسطية فيها مساهمات اكاديمية تتبناها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وذلك بأن تكون مفردات الخطاب المعتدل ضمن مقررات مادتي حقوق الانسان أوالديمقراطية لطلبة الجامعات العراقية، كما يمكن ان تكون بصيغة توجيهات من الوزارة لاساتذة الجامعات بتنوير الطلبة من خلال المحاضرات بأهمية الخطاب المعتدل والوسطية وتنميتها لدى الطالب الجامعي، ومن ثم لتأخذ دورها من خلاله الى المجتمع .

٥- يوصي الباحث بتنشيط الصفحات الدينية في الصحف العراقية لما لها علاقة مباشرة بالخطاب الديني المعتدل لمحاربة افكار التطرف والغلو وإشاعة روح التسامح والوسطية والتعايش السلمي، حيث أظهرت نتائج البحث اتفاق المبحوثين على تدني فاعلية الصفحات الدينية في تبنيها للخطاب المعتدل .

**هوامش البحث**

١- د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط٢، بلا مكان نشر، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٦، ص٢٢٠.

(*) - أ.د فريد صالح فياض / جامعة تكريت ٢- أ.د حمدان خضر السالم /جامعة بغداد ٣- أ.د مؤيد خلف حسين /جامعة الانبار ٤- أ.د حافظ ياسين حميد /جامعة بغداد ٥-أ.م.د عمر جياد علي /جامعة الانبار ٦-أ.م.د محمد حامد عبد /جامعة الانبار.

٢- ازهار حبشي عواضه، ازهار المواعظ والحكم، ط١(بيروت، دار الحق للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٢، ص٢٤-٢٥

٣- عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني، دراسة نظرية وتطبيقية، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٥،ص٢٧

٤- محمد عبد العليم، دراسة في الخطاب السياسي، مجلة المنار، السنة الأولى، العدد(٧) في تموز ١٩٨٥، ص١٨

٥- سمير خليل واخرون، التسامح بين الشرق والغرب، دراسات في التعايش وقبول الاخر، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٢، ص١٠-١٢

٦- سليمان بختي، تبلور الهوية عبر النموذج والوعي، مجلة فكر، العدد (٨٥) بيروت، ٢٠٠٤،ص٨٧

٧- حنا بطاطو، العراق-الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية،١٩٩٠، ص٣٦-٣٧

٨- سهيلة عبد الانيس، العنف الطائفي (لماذا؟) الأسباب-النتائج-المعالجات، المحلية السياسية الدولية، السنة الثالثة، العدد (٩) ٢٠٠٨، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ص٢٤٢

٩- هنا بطاطو، مصدر سبق ذكره، ص١١٠

١٠- سهيلة عبد الانيس، مصدر سبق ذكره، ص٢٤١،٢٤٠

١١- رواء هادي صالح الدهان، مستويات الثقة بوسائل الاعلام العراقية، دراسة ميدانية على جمهور مدينة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية الاعلام، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٥١-٥٢

١٢- سهيلة عبد الانييس، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٣

١٣- سمير امين قيردار، انقاذ العراق، بناء امة محطمة (بيروت دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، ٢٠٠٢، ص٢٣١

١٤- رواء هادي صالح الدهان، مصدر سبق ذكره، ص٥٢-٥٣

١٥-د. عبدالله الطوبرقي، علم الاتصال المعاصر-دراسة في الأنماط والمفاهيم وعالم الوسيلة الإعلامية في المجتمع البشري، ط٢، الرياض، مكتبة العبيتان، ١٩٩٧،ص٢٨٩

١٦-صباح ياسين، تفكك البنى الحزبية العراقية في اطار المشروع الأمريكي، مجلة المستقبل العربي، مركز الوحدة العربية، العدد (٣٠٠) في اذار٢٠١٤، ص١٧

١٧-فاضل البدراني، وقائع الصحافة العراقية في اطار المشروع الأمريكي، مجلة المستقبل العربي، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٣٤٧) في كانون الثاني، ٢٠٠٨، ص١٢٧
١٨-عبد الوهاب بدر خان، انعكاس حالة الاحتلال على حرية الاعلام، حالتا أفغانستان والعراق، بحث منشور، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الاعلام العربي في عصر المعلومات، أبو ظبي،٢٠٠٦، ص٥٠٢-٥٠٥
١٩-هاشم حسن جاسم التميمي، خصائص الاعلام العراقي بعد عام ٢٠٠٣، دراسة عن المصداقية والتحديات التي تواجه القائم بالاتصال في وسائل الإعلان، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد (٦٦) ٢٠١٠، ص٥٨٥
٢٠-ماجد صالح السامرائي، صباح ياسين، النسق القيمي وهيمنة القوة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٣٤٨) شباط، فبراير ٢٠٠٨، ص١٤٨-١٤٩
٢١-رواء هادي صالح الدهان، مستويات الثقة بوسائل الاعلام العراقية، مصدر سبق ذكره، ص٥٩
٢٢-المصدر السابق نفسه، ص٦٠
٢٣-د. هاشم حسن التميمي، مصدر سبق ذكره، ص٥٨٣
٢٤-طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، ط٢، عمان-الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨، ص٣١-٣٣
٢٥-أسامة بدري محمد صالح، أساليب واتجاهات نشر الوعي ضد الجريمة في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١،ص٥٩
٢٦-د.عبدالله شحاته، الدعوة الإسلامية والاعلام الديني، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٨، ص١٦٨
٢٧-سعد سلمان المشهداني، تاريخ وسائل الاعلام في العراق، النشأة والتطور، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص٢٥
٢٨-د. اديب خضور، الاعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين والصحافة العربي، قرن يأتي وقرن يمضي، دمشق، المكتبة الإعلامية، ١٩٩٩، ص٦٣
٢٩-نوال محمد عمر، الاعلام التربوي-دراسة ميدانية نظرية، القاهرة، مكتبة الانكلو المصرية، ١٩٨٨، ص٨٢
٣٠-د. سعد سلمان المشهداني، مصدر سبق ذكره، ص٢